مجرد تسجيل للوقائع ولكن ضمن اطارها السياسي !

لو كانت تصريحات المسؤولين في عمان والقاهرة صحيحة ، لما كانت هناك حاجة لان يطير بيريز الى المنطقة ، وان يبدأ زيارات مكوكية ، بين دول "نقاط التماثل" ، حسب تعبير بوش !

ان ما يقال ، علنا، على السنة هؤلاء المسؤولين ، هو انهم متمسكون بالمؤتمر الدولي ، لكنهم لا ينطقون بكلمة واحدة عن ضرورة الدولي ، لكنهم لا ينطقون بكلمة واحدة عن ضرورة المشاركة المستقلة لمنظمة التحرير الموحدة في ذلك المؤتمر . وينقل عنهم مسؤولون اميركيون واسرائيليون ، انهم يعارضون بشدة قيام دولة فلسطينية مستقلة .

وعلى نفس المستوى من الخطورة يجرى اسقاط المطالبة بالانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، ويتركز "التحرك الواقعي" حول اجراء مفاوضات حددت اميركا واسرائيل نتائجها سلفا، في نقاط التماثل التي اطلقها بوش ، وهي استبعاد منظمة التحرير والدولة المستقلة ، وتطبيق التقاسم الوظيفي على اساس اتفاقات كامب ديفيد !

ومن الممكن ان تبدو هذه الحقيقة اكثر وضوحا عند ترتيب الوقائع التي حدثت اخيرا . لقد جاء المبعوثون السوفييت الى المنطقة ومعهم المشروع السوفييتي المعروف : انسحاب اسرائيلي الى حدود عام ١٩٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، وعقد المؤتمر الدولي باشتراك الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير ، لاقرار اتفاق على اساس ما سبق يضمن الامن والسلام لكافة دول المنطقة .

وكان الهدف ضمان موقف عربي وفلسطيني موحد ومتسق يبنود ذلك المشروع ، الذي كان قد ابده مؤتمر قمة فاس العربي ، والدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر .

وبالبداهة يمكن الافتراض ايضا ، وامتدادا للمساعي السوفييتية من اجل استعادة وحدة منظمة التحرير ، ان هؤلاء المبعوثين السوفييت اوضحوا لضيفهم ان وحدة منظمة التحرير ، وتضامن الدول العربية معها، على اساس تمسك الجميع بقرارات قمة فاس، من شانهما ان يسهما بقوة في ممارسة ضغط اكبر على الجانب الاميركي ، في محادثات القمة القادمة بين غورباتشوف وريغان وقبلها في اللقاءات التحضيرية بين شفيرنادزه وشولتز .

وفي نفس الفترة التي كان المبعوثون السوفييت يزورون فيها عددا من العواصم العربية، نشطت اجهزة الدعاية الاميركية وملحقاتها في البلاد العربية ، فضلا عن الاوساط الرسمية الاميركية والاسرائيلية والمصرية والاردنية ، اي اوساط "نقاط التماثل" ، في محاولاتها للتشويش على المساعي السوفييتية والفلسطينية والعربية من اجل وحدة منظمة التحرير ووحدة الموقف العربي على اساس قرارات قمة فاس .

فعلى مستوى مفاوضات طابا اعلن نجاحها بجهود اميركية ، مع انها لم تنجح ، بل اضطر الجانب المصري ، تحت الضغط الاميركي ، لقبول ما كان يرفضه في السابق . واعلن عن "مؤتمر قمة "بين بيرس ومبارك قد يحضره شولتز. وبدا حديث عن "كامب ديفيد" جديد في الاسكندرية، قد يشترك فيه الملك حسين . ثم جاء مبارك الى عمان ليقال ، زورا ، انه جاء ليتوسط بين النظام الاردني والقيادة الرسمية . بينما جاء ، في الحقيقة، ليقنع الملك حسين بالاشتراك في قمته مع بيرس !

والى جانب الحديث عن "الوساطة" المزعومة على اساس اتفاق عمان بدا تسريب الانباء عن اعادة فتح "مكاتب" للمنظمة في عمان، وعن لقاءات سرية بين موظفين اردنيين وفلسطينيين .

وسواء كانت مشاركة في القناعة او في التشويش ، او ابتلاعا "للطعم" فقد صدرت تصريحات ، في نفس الفترة، لكل من الشيخ السائح ومحمد ملحم المقيمين في عمان يؤكدان فيها تمسك القيادة الرسمية باتفاق عمان .

ولا ريب أن للتوقيت اهمية خاصة في هذه الحالة . فقد جاءت تصريحاتهما بعد ما اعلن عن تعهد حركة فتح بالغاء اتفاق عمان في اعقاب مباحثات موسكو .

ويبدو ان خطة "تنمية" محاولات التشويش على مساعي الوحدة والتضامن، قد بدأ تنفيذها في الضفة الغربية . فما يسمى "التجمع الاردني الفلسطيني" اصدر بلاغه رقم ٣ معلنا فيه تمسكه باتفاق عمان . وفي نفس اليوم ظهر مقال للدكتور حاتم صديق ابو غزالة في صحيفة "النهار" ، وهي لعلم القراء تصدر في القدس ، بعنوان " لا لالغاء اتفاق عمان "وفي اليوم التالي صدر مشروع حنا السنيورة عن اتحاد بين الاردن واسرائيل ودولة فلسطينية .

من الواضح ان الذين يعلنون عن التمسك باتفاق عمان، بعد تعهد حركة فتح بالغائه ، وبعد ان ساهم هذا التعهد في تنشيط الاتصالات بخصوص استعادة الوحدة، انما يحاولون وضع العصي في الدواليب !

واذا كان البعض قد نظر ببساطة الى زيارة مبارك للاردن، وقرأ، ببساطة ايضا، التصريحات الصادرة من هنا وهناك، فان زيارة بيرس في اعقاب كل ذلك قد كشفت عن مغزى كل تلك التحركات والتصريحات سواء قصد البعض منهم ذلك ام لم يقصد .

حتى قبل ايام قليلة من زيارة المبعوث الاميركي، بيرس، كان المسؤولون الاميركيون يعلنون عن عدم وجود "تقدم ملموس" في مسيرة السلام — مسيرتهم في الشرق الاوسط. ولكنهم لاحظوا ، كما يبدو، ان "الجهود المحلية" لعرقلة ما يعرقل مسيرتهم ، وهي استعادة وحدة منظمة التحرير، والتمسك بقرارات قمة فاس، وبروز بوادر تضامن عربي للتصدي للهجمة الامبريالية الاميركية بين كل من سوريا وليبيا والجزائر، لم تعد كافية . فكان لا بد من رفدها بجهود اميركية ، في شخص بيرس ، وجهودا اسرائيلية، في شخص وايزمن ، الذي يقوم بزيارة لالمانيا الغربية وايطاليا يقابل فيها، كما المحت مصادر اسرائيلية رسمية، بعض العرب !

ان الهدف الذي يحاول اصحاب هذه "الجهود" ، من محليين ومن خارج المنطقة،

بشير البرغوثي

تحقيقه هو احداث انطباع كاذب بوجود "حل" قريب على يد اميركا ، وبدون حاجة للمؤتمر الدولي، ولا للمؤتمر الدولي التحضيري الذي دعت اليه كل من الاتحاد السوفييتي وفرنسا - وتبرير مواصلة الاعتماد على السياسة الامبريالية الاميركية ، وما يترتب على ذلك من تكريس للانقسامات في الساحة الفلسطينية والعربية ، وتخل عن التعاون مع الاتحاد السوفييتي على اساس قرارات قمة فاس .

لقد اتبع الامبرياليون الاميركيون هذا الاسلوب اكثر من مرة لقطع الطريق على المؤتمر الدولي ، والدور السوفييتي المناصر للحقوق العربية . وذلك كلما لاحت بوادر تحوتحقيق وحدة القوى المعادية للامبريالية في المنطقة ، او حينما تشتد عزلة السياسة الاميركية وتزداد الضغوط عليها للموافقة على عقد المؤتمر الدولي .

ولهذا يجب استخلاص العبرة مما وقع في الماضي . والرد الصريح على المحاولات الاميركية الاخيرة بالاعلان الفوري عن الغاء اتفاق عمان، والتوجه الجاد نحو الوحدة والتضامن على المستويين الفلسطيني والعربي على اساس قرارات فاس .

ان ردا صريحا كهذا من شانه ان يثل قدرة تلك الاوساط العربية، التي تغوص اكثر فاكثر في مستنقع التبعية للامبريالية ، على تنفيذ مشاريع التصفية الاميركية للقضية الفلسطينية .

تكثيف التحركات الاستيطانية عشية التبادل الوزاري في الحكومة الاسرائيلية

مع اقتراب موعد تنفيذ اتفاق التناوب بين راسي الحكومة الاسرائيلية ، المقرر اجراؤه في الشهر المقبل، تنشط الدوائر الاستيطانية الاسرائيلية ، لاقامة اجواء شبيهة بتلك التي اوجدها الليكود عشية الانتخابات الاخيرة للكنيست الاسرائيلي ، وكذلك بالاتفاق الذي ابرمه المعراخ والليكود بتنشيط الاستيطان في الضفة والقطاع كشرط لتشكيل حكومة الراسين .

ولي هذا الاطار ، اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتظر ، اسحق شامير ، انه عندما يتولى منصب رئيس الوزراء فسيعمل على تشكيل لجنة وزارية لشؤون الاستيطان . وقد بدا شامير فعلا العمل في هذا الاتجاه، حيث اجادت مصادر اسرائيلية انه باشر التفاوض مع رئيس مجلس المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة "عوزئيل شلنر" لتعيينه مستشارا له لشؤون الاستيطان ، عندما يصبح رئيسا للوزراء . ونعتقد ان اختيار شلنر له مدلولات هامة .

وكان نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي ووزير الاسكان ، دافيد ليفي ، قد اعلن مؤخرا في حديث للتلفزيون الاسرائيلي ان "المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة مستمرة في الاتساع واعرب عن امله ان تتم اقامة المزيد منها" واضاف "ليفي" انه اقيمت في الضفة والقطاع والجليل الاعلى ، خلال العامين الماضيين ٢٧٠٠ شقة سكنية، واشار الى ان ٤٥ الف مستوطن يهودي قد انتقلوا للسكن في الضفة والقطاع منذ عام ١٩٦٧ وحتى هذا العام . واعرب عن امله في ان حزب الليكود سيعمل على اقامة المزيد من المستوطنات ، عندما يصبح شامير رئيسا للوزراء .

الاستيطان لم يتوقف

ورغم ان هذه التصريحات الاسرائيلية توحي بان النشاط الاستيطاني مجمد في المناطق المحتلة ، الا ان الوقائع تؤكد عكس ذلك .وسنورد هنا بعض اوجه النشاط الاستيطاني خلال الاسبوع الاخير لوحده :

توطين ١٢٠٠ عائلة يهودية

ذكرت صحيفة "دافار" الاسرائيلية مؤخرا، انه يجرى حاليا استيعاب ٨٠٠ عائلة يهودية في المستوطنات القائمة في الضفةوالقطاع، وذلك في اعقاب الحملة التي قامت بها وزارة العمل والرفاه الاجتماعي الاسرائيلية وجندت لها ٢٥٠ الف دولار.

كما اوضح مجلس المستوطنات الاسرائيلية في المناطق المحتلة، انه سيتم استيعاب ٤٠٠ عائلة يهودية حتى انتهاء الاعياد اليهودية في شهر ايلول الجاري .

توسيع المرافق الاستيطانية

صرحت مديرة مركز التوظيف التابعة لوزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية، بان الوزارة سوف تخصص مبلغ ٦ر٢ مليون دولار لتوسيع مرافق ومؤسسات صناعية وتجارية كبيرة في المستوطنات اليهودية القائمة في الضفة والقطاع، تكون ثابتة، وان مبلغ ٩ر٤ مليون دولار سوف تخصص لتوسيع المباني الخاصة بهذه المشاريع .

ومن ناحية ثانية اشارت الى ان هذه المراكز الصناعية تستهدف استيعاب حوالي ٦٤٠ من العمال والموظفين المستوطنين.

تدشين مستوطنة في الاغوار

دشنت يوم الاحد الماضي مستوطنة جديدة في غور الاردن لحركة "ناحال" التابعة للجيش الاسرائيلي وتدعى هذه المستوطنة "بيت معرابة" وستعتمد المستوطنة الجديدة على الزراعة والسياحة على شاطئ كالي في البحر الميت .

مصادرة أراض

امرت سلطات الاحتلال الاسرائيلي مؤخرا بمصادرة اراض في سلفيت وسكاكا قضاء طولكرم ، تقدر مساحتها بـ ٢٥٠٠ دونم. وكانت السلطات الاسرائيلية قد ابلغت اصحاب الاراضي بانها تعطيهم مهلة لمدة ٤٥ يوما فقط لتقديم اعتراضاتهم . وكانت قد جرت محاولات كثيرة في السابق للسيطرة على هذه الاراضي المزروعة باشجار الزيتون وتزرع بحبوب القمح والشعير وتعود ملكيتها لاكثرمن ١٥ عائلة من سلفيت .

«غوش ايمونيم» تخطط لصلاة استيطانية في اريحا اليوم

قررت سكرتارية حركة "غوش ايمونيم" الاستيطانية ومجلس الاستيطان في الضفة والقطاع اقامة الصلاة في مدينة اريحا اليوم الخميس ٩/٤ ، وذلك في اطار الحملة الرامية لاقامة مستوطنة داخل حدود بلدية اريحا !

ونعيد الى الاذهان قرار السلطات الاسرائيلية الاسبوع الماضي، بمصادرة الاف الدونمات من اراضي قرى بديا ومسحة وسرطة وكفر الديك ، بعد ان فشلت وسائل التزوير والنهب الاخرى في الاستيلاء عليها .

فاذا كانت كل هذه النشاطات بنظر الليكود "تجميدا" للاستيطان؟ فماذا ينتظر اهالي الارض المحتلة في حال "تنشيطه"؟!

يوم عمل تطوعي دولي في بلغاريا

شارك الطلبة الفلسطينيون،اعضاء اللجنة العليا للعمل التطوعي في الضفة والقطاع المتواجدون في بلغاريا، في مخيم العمل التطوعي الدولي الذي استمر ٢٥ يوما .

وقد احتل الطلبة الفلسطينيون المركز الاول في الانتاج ، كما قاموا باجراء لقاءات مع الوفود الدولية المشاركة في المخيم وشرحوا لها دور اللجنة العليا للعمل التطوعي في الضفة والقطاع ونشاطاتها المختلفة التي ساهمت في مواجهة مخططات الاستيطان .

وفي تاريخ ٢١ آب نظم المشاركون في المخيم الدولي يوم عمل تطوعي تضامنا مع المناطق المحتلة .